ربيع المسرح

العـــــرس

النصّ الأصلي
محمّـــد إدريـــس

البحث الدراماتورجي
مجموعة المسرح الجديد

سنمار

يدير السلسلة : **توفيق الجبالي**

صدر في نفس السلسلة :

- تمثيل كلام
- جحا والشرق الحائر/
البرني والعطراء

© جميع حقوق الطبع محفوظة لـ « سنمار » 1985 .

18 مكرر ، نهج ابن خلدون ـ تونس
الهاتف : 346.811

إلى الذاكرة الجماعيّة

زمانها ، « المسرح الجديد » كان اسمو « المسرح الحر » .
وقتها ، في الربيع 1976 ، كان صعيب عقل أهل المسرح يقبل فكرة مسرح حر ـ معناها ـ خاص . اخترنا اسم ثاني باش نفتتحو بيه مهرجان الحمامات في صيف 1976 : « مسرح العموم » .
أشهرة من بعد ، الاستاذ محمود المسعدي اعطانا اسم ثالث على ساس اللي نعملو في الجديد ، أمالا مسرحنا هو « المسرح الجديد » .
وقتها ، المسرح المحترف الخاص خذا تسكرة ولادتو الرسميّة ...
ووقتها ، ناقد مسموع شدّ صحيح في كل مقال يكتبو اللّي « المسرح الجديد » ـ الخاص ـ هذا ، تجاري .

في ليلة من ليالي مارس الطويل عام 1976 ، تقدمت مسرحية «العرس» في صالة يحيى للفنون ، في اخراج للفاضل الجعايبي والفاضل الجزيري ، والتّنسيق الفنّي والضوء للحبيب المسروقي ، وتصميم الفضاء الركحي للفاضل الجزيري ، والشريط الصوتي لتوفيق الجبالي ، والتمثيل لجليلة بكار ومحمد ادريس والفاضل الجزيري .

الفكرة متاع « العرس » جات من رواية « برتولد بريخت » العرس عند البرجوازيّين الصغار» .أما « العرس » الجديد يبدأ وقت اللي

« عرس » بريخت يوفى ، وجمعة من بعد ... هذا علاش حقو تسمّى « السّابع » .

لأول مرة في تونس رواية تتقدم في علاقة جديدة ومقصودة مع الجمهور ، في صالة ما تكساب شيء من التّياترو كان قربها للمسرح البلدي ، في صالة الناس يلقاوْ ارواحهم مقابلين بعضهم ، العين في العين ، والرواية بيناتهم كيف لعبة الشطرنج ، كل قطعة تتحرك على سبب ، إيلا ما ظهر وقتها ، يبان بعد شويّة والاّ في الآخر .

الناس تتفرج ، النّفس متاعهم قريب لنفس الممثل والممثلة .

الناس تتفرج : قدّامهم كبّة تتخبل وتتسرّح بالمكشوف .

فرجة في وقتها ما خذاتش حقها . قليل اللي فطن بـ « العرس » وقليل اللي تمتّع بيها .

ثمّة حارة ، هاذوكة هوما اللي نلقاوْهم في كل مناسبة ، يلوّجو على فرجة تبرّدلْهم غليلْهم وتخرّجهم من المألوف ومن سكّة « الهايْ الهايْ » و « حق سيدي حق » .

في الحفلات الثلاثة الأولى كانت الصّالة مرصّعة بالأهل والأحباب والمعجبين والمغرومين وقيّادة الأحوال والقطّاعة والشمايتية ، ومن بعد وصلنا نلعبو قُدّام اربعة أحْيار وبطلنا عرض - في صالة يحيى - على خاطر لّينا حارْتين فرايْجيّة .

تقدمت « العرس » بخلاف صالة يحيى للفنون -وتهدات لبريخت - في دار الشباب في المرسى ، الراس يضرب في السقف .

تقدمت في كنيسة قرطاج في « طقس » ما يتنساس : تقول للبير بوْ يقولْ لك بوّين ،

تقدّمت في دار المسرح وما ننْساوْش ليلة تكتبت فيها كلمة « الحق » ....

وتقدمت في خزنة دار ، بدون تعليق .... وتقدمت في قاراج خارب في حمام الأنف ، وفوق برامل قدام ثلاثة آلاف عسكري في جرجيس - كيف اللّي يحكي في همّو لراجل أمّو -وتقدّمت في جربة في السّوق - كانت كيف النشافة وقلّة الماء بعيدة ، وما تقدمتش في طاطاوين على خاطر اخواننا المهاجرين ... تقدّمت في الحمّامات : أبيض في الأبيض مع ريحة الياسمين وتكبّ سعدها في طبرقة في مهرجان الخفّاف ودخلت للقبر في المسرح البلدي ، على شبر من التيرقان الحديد فوق الحفرة متاع الموزيكجية .

رواية « العرس » رواية تتحب .

في وقتها ، ما تحبتش كيما تستحق وما تسمْعتش كلمتها ، ها الكلمة اللي تخرّج القاع ، من فم كل تونسي في لغة حيّة ، هازة العيشة من القابلة للغاسل ، ومدزوزة كيف ، لا يمثل ، البهيم اللي هازز حمل الناس ومذموم .

تقدمت المسرحية في صيغة غير هذي المطبوعة ، أما الروح هي هي ، والحرف هو هو ، اما مضغوط ، والوضعيات مقولبة ، قياس الممثلين والإيقاع المسرحي والإلهام .

ثمانية سنين من بعد ،

تونس الى حد الآن قرية في عالم الفن ،

حلمنا وخدمنا ، وما زلنا نحلمو ونخدمو ، كل واحد في جيهتو ، باش التّونسة يراوْ أرواحهم وغيرهم يراهم . يفهمو أرواحهم وغيرهم يحب يفهمهم ، خارج البونيقيين والرّومان وبني هلال والنّرمان والصّبنيول والترك والفرنسيس ... و .

الوقت ما زال قصير للتّقييم على خاطر الحاصل مفرق ، منسي والا مجهول .

المسرح التونسي في حاجة للذاكرة ، ذاكرتو وذاكرة النّاس ليه . وكيف ما قال نيتشــه : « المستقبل في يـدّ الشّعوب اللّي بـاشْ تكسب احسن ذاكرة » . مستقبل المسرح التونسي مرهون بذاكرة ناسو ، نقول أنا .

الى ذاكرة اصحابي الثلاثة وروح الرابع اللي سافر بذاكـرتو وبـرَقْ عينيه ، اللي خسرو الفن في تونس وفقدناه .

محمد إدريس

باريس ، نوفمبر 1984

العـــــرس

عرضت مسرحية « العرس » في صيغة نصيّة مضغوطة منتقاة وضعها المؤلف بالتّداخل مع عمليّة الاعداد الركحي ، في حركيّة التّفكير الابداعي الجماعي داخل مجموعة « المسرح الحر » : الحبيب المسروقي ـ جليلة بكار ـ الفاضل الجعايبي ـ الفاضل الجزيري ـ محمد ادريس .

الشخصيات

هي وهو عروسة وعروس في سابعهم .

هو ، فاتح ، عمرو 32 سنة يخدم متوظف في قباضة .

منظم ، دِيِّنْ وجدّي ويحترم الخدمة والمَرْتَبَاتْ الإدارية ومستكفي بروحو .

عندو صاحب ، الوحيد اللي عاطيه الجنب .

هالصاحب يخدم حجّام ، هو الدّبير متاعو كيف بجِيرْ وهو حافظ أسرارو ، وهو البَانكة متاعو وقت الشّدة .

بيه هو تشجّع باش جدّد العليّ اللي فوق دار بوه وكَسْمُو باش عَرَّسْ فيه بيه هو استعان باش يواجه مصاريف العرس والثالث وحفلة السابع .

فاتح في الجبيرة من رقبتو لحزامو على خاطر تفَصْعِتْلُو فقرة من كرُومتو نهار الثالث .

هيَ سارّة عمرها 25 سنة أمّها مرُبيَّهْ .

قرات ثلاثة سنين في مكتب متاع صنايع بعد الشهادة .

خدمة مرّة Placeuse في سينما ما تعدّي كان الافلام المصرية وتأثّرت بالميلودراما والنجوم المصرية اللاّمعة .

ومن بعد قرات في مكتب فِرْمليات وولّات ممرضة مساعدة في قسم التصويرة . حتى نهار تعرّفت على فاتح وهامت بيه ، سلّمت في الخدمة وعجّلت بالعرس باش تخرج من ذمّة بوها وعيلتها اللي مَاقْتِتْهَا وحَارْمِتْهَا .

سارّة تحب الزّهْو مغرومة بروحها وتحلم بعيشة في الخير تنّسيها ماضيها .

الفضاء الرّكحي

بيت قعاد مستطولة في وسط الناس ... ما ثمّاش حيوط .

ثريّا كبيرة تضوّي على طاولة مركّبة من زوز طروف ماكينة خياطة عليها لحاف أبيض مزرّعة بسرابس وفاضل متاع ماكلة دايرين بيها ثمانية كراسي لا واحد يشبّه للآخر وكرسي حجّام بجنبو فَيّوزة كبيرة وسَخَّانْ بالقاز وراديو كبير أنتيكة فوقو ماكينة أسطوانات تدّور في ديسكو مكسّر .

في شيرة من الشيرات عُرْصَهْ متاع صنادق كَرْضونة أنواع اللي متاع سرَابسْ واللي متاع حوايج ....

الحال خريف .

والشتاء تصبّ .

الوقت نصف اللّيل .

البـنية المسرحيّـة

مركّبة من سبعة أبواب :

1 ـ دام الفرح .
2 ـ الوجه والقفاء .
3 ـ الحق والواجب .
4 ـ الدبارة .
5 ـ الداء والدواء .
6 ـ كلام الليل .
7 ـ كيف الناس الكل .

الـوقـت المسرحي

واحد مسترسل مع الحركة .

دام الفـرح

هي وهو يظهرو على العتبة .
هو مزَرْقَنْ بالبرد حَاطِطْ كبّوط فوق راسو وهازز ساق عِيريّة .
هي لابسـة كبّوط مشمّـع فوق تبـديلة في يدّهـا سحابـة ـ الاثنـين مبلولين .....
هي زاهية وهو مكَشْبَرْ .
يظهر من دخلتهم اللّي كانو يشيّعوا في ضيفانهم الاخْرَنين اللي سَهْروا معاهم بعد عشاء السابع .

الضيفـــان :

القابض ، سي اسماعيل ، عَرْف « فاتح » مرتو « مارتين » بلجيكية ، « مصطفى » الحجّام ، صـاحب « فاتـح » أخت « فاتـح » وخطيبهـا « الأجودان » بو « سارة » .

أم « فاتح » كانت حاضرة هي اللي تِلْهَاتْ بيهم .

هو وهي ياقفو مشوار في العَتْبَة .

هي تلعّب عينيها على الدّاير ، شايشة .

هي ـ مزّالش حد آخر نشيّعوه ؟

هو يدّور عينيه ، الحوسة اللّي في البيت عكّرتلو مزاجو .

هي تشيّع السحابة وتلوّح كبّوطها المبلول وتدور بالطاولة : هاي تذوق من هالفاضل ، هاي تذوق من الآخر ... من صحن لصحن لفنجان لفنجان .

هي ـ شيء ما خلاّوْ .

هو يتبّعها بعينيه موش عاجبو الحال ، يمشي لجيهة الراديو باش يسكّت الدّيسكو المكسّر اللي شادد نغمة ما سيّب .

يطبّس بالشّوية على خاطر رقبتو توجع فيه ، يحط السّاق بجنبو ويمد يدّو للدّيسكو باش ينّحيه .

هي تجي عينها عالسّاق العِيرَيّة ، تقعد باهتة شنيّة ومنين جات ومتاع اشكون .

هو يفيق بالسّاق يخزر لمرتو ويتْهَزْ ويتنفض ويخرج بيها لبرّة ، هي تَخْلَطْ عليه وتقف في العتبة تضحك بالشّهقة .

هو يرجع يلهث يبعدّها من العتبة ويدخل بالسّاق العيريّة في يدّو .

هي ـ ساقها والاّ ساقو ؟

هو ـ .....

هي ترى كلسيطة تتدلدل .

هي ـ كلسيطتها !

تبهت وتبعث تكتكيته جوّيده .

هي ـ اللّطف ... اللّطف .

تِتْصَكّْ بالضّحك حتى تِشْرِقْ وتولّي تفغّم ، تِجري للطّاولة باش تشرب فاضل الدبابز والكيسان .

هو يخزرلها بعين الشّامت ويتلهى يشوف ثمّاش بقعة تليق بالسّاق يحطّها فيها في الأمان ويلوّج يلقاش لحاف والا ثِرْبَالَهْ نظيفة يلّفها فيها ما يلقاش .

هو ـ ما بقى شيء نظيف في هالدّار .

هي تلقى قطرات «كوكا» ترجّع فيها الرّوح .

هي ـ يكبّ سعدها باش نموت في جرّتها .

ودوب ما تشوف السّاق اللّي راجلها حاير في لفّانها ، تتطرشق بالضحك ، هو يشيرلها بصبعو للقاعة .

هو ـ بالشّوية ... راقدين .

هي تفّيش ، يتعدّى ترينو يزعزع الدّنيا .

هو ـ السّابع وفي ... وقت نوم .

هي ـ نضحك حتى في اللّيل .

تقهقه وتمشي لجهة السّاق يتعرّضلها .

هو ـ يهديك .

هي ـ على خاطر ساق مرأة عرفك ؟

هو يهزّ السّاق .

هي ـ آش عماه ياخذ مرا عايبه ؟...

هو يهزّ السّاق كاتم غشّو . ما يجاوبهاش . هي تواصل .

هي ـ والاّ على خاطرها قاوريه ؟

هو ـ .....

هي ـ يهلكهم كيف يطِيحُو برجالنا يسلبولهم عقلهم . ما يعرفو كان ياخذوهم .... شبابهم يدفنوهولهم ومكتوبهم يفرّغوهولهم .

هو يشير لها بالسّكات .

هي ـ هذا الكلو عشق ؟

تهبط عليه قطرة ماء يثبت فيها يجاوبها برياض .

هو ـ يحبّها وتحبّو .

يجيب لِيَانْ يحطّو تحت القَطْرَة اللّي شغلتلو بالو .

هي ـ كِذْب . يكفرو من العرب .

هو ـ « مارتين » تحبّ العرب .

يحطّ زنْكِة الماء فوق السّخان ، يحطّ فيها عظمتين .

هو ـ والاّ ما تجيناش بالمتْعِنّي وتهديلنا « سيشوار » .

ياخذ « السيشوار » ويبدا يشيّح في شعرو .

هي ـ هاها ... جاتنا باش تعدّي وقيّت ... باش تِسْكِرْ وتتمنيك .

هو ـ جات تهنّي ومع زوجها اللّي هو عرفي .. والشّراب عندهم في بلجيكيا موش عيب .

يتفقّد الماء . هي تنقّز على الكرسي اللّي كانت قاعده عليه « مارتين » في السّهرية .

هي ـ هاي كيفاش كانت قاعدة . أنا ما يفوتني شيء . راجلها لهنا وصطوفه صاحبك لهنا . السّهرية وطولها وعينيها في اشكون ؟

يفطن بقطرة أخرى من السّقف يقعد يلوّج على ماعون .

هي ـ « في صطوفه » .

هو ـ .....

هي ـ وعقلها في اشكون ؟

يحط الماعون تحت القطرة الثانية ويقعد يعسّ بالسّرقة .

هي ـ « في صطوفه »

الحلوف ... آش يعرف يشلوش .

هو ـ هذا تقطيع .

هي ـ انا اللّي نَرَاهْ نقولو ... هاذي طاولة تشهد عليّ قدّام ربّي كان نكذب .

تشدّها نوبة متاع ضحك .

هي ـ كيف نتفكّر اللّي يد صطوفة جات على هالفخذ ، وكان عرف اللّي هو لُوحْ ، من وَرَّانِي رَاهو عيّط عيطة القضاء

هو يضحك ، بعد يفطن بروحو . يقصّ الضحك ويخزر للسّقف اذا كان ثماش قطرة أخرى .

هي ـ ما صاب قامتلو وقت اللّي حبّ يشطّحها .

هو ـ طَلْعِتْ حُرّة .

هي ـ لا لا .. خافت لا تشطح على ساق بركة ... ياخي المغبونة رَوْحِتْ ساق سابقة وساق لاحقة .

هو ـ الكلّو من « مصطفى » .

هي ـ مَاهُو الاّ صاحبك وانت اللّي رصّفت معاه الدبابز تحت الطاولة .

تهزّ اللّحاف ، تكشف على صنادق متكّمه بالبيرّة .

هي ـ شوف المعمل ... انت ويّاه ، حطّيتهم من العشية بالسّرقة من أمك وانت تثَبَّتْ ... قتلك أخطانا على خاطر بابا لو كان يشمّ ريحة الشراب يطيّح روح .

هو ـ كان حبّيت ... سوكارجي تايب .

هي ـ سترني ربّي ما فطنشي بالخصوصي كيف تكسّرت الدبّوزة عند ساقين « صطوفة » .

والمكبوبة في عوض تعمل روحها ما راتش ، بدات تكتكت وطبّست تحت الطاولة ، تمكّن بيها راجلها .

هي تضحك وتواصل .

هي ـ وانت ... يامن شاف وجهك وقتها ؟

هو ـ عجبتك أفعال سي « مصطفى » .

هي ـ لو كان موش هو راهي السّهرية تعدّات مَاسْطَهْ باردة ... وانت مع سي عرفك تقولش عليك في القباضة .

هي تقلّد .

هي ـ هكّه هكّه ... مشاشّو .. بالسّيف سي « مصطفى » يصول فيها ويجول .

هو يجبد العظمتين من الماء ويحط الزنكة عند ساقيه ، ينحّي صبّاطو ويشمّر ساقين سروالو ويبدا يحط ساقيه في الماء ويتوحوح .

هو ـ بَانَا حَقْ الراجل يصول ويجول في محلي ؟

جبتو باش ينوّرلي وجهي يصبح بِسْكِرْلِي ويتمكّنلي بمرأة عرفي ... يغرّ بيها ويسكّرها ... وانت اسمعني مليح ...

عرفي ضيف وانا مانيش مَشَّاشُو .

أنا مضيّف والمضيّف يلزمو يتلهى بضيفو على أحسن الكَيْفِيَّاتْ . آش عَمْلِتْلُو « مارتين » باش يهدّملها عشّ السّعادة الزوجية متاعها ؟

آش بيها .. ماهيش مخلوقة ؟.....

وهذا سي مصطفى اشكون آذْنُو يردّلي داري « كافي شانطة » .

يمدّ يدّو للعظمة الأولى ويبدأ يقشّر فيها .

هو ـ وانت حُطّ في بَالِكْ اللّي أنا مجالسي ونعرف نعطي للنّاس قدرهم ونحاورهم باللّي يفهمونه ويطّعمونه بالأخص اذا كان عندهم اللّمَعْ والتلطّف في المعاني بحكم رتبتهم ... تراه الملح ... آش تعمل بالـ Hiérarchie ؟ والـ Supérieur Hiérarchique ؟

جاتنا Circulaire في الحكاية D'ailleurs ... بلا لعب .

مانيش مشاشّو انا مضياف أنا عربي ويلعن بو المصلحة الشخصية قدّام الواجب .

يوفى من ماكلة العَظْمَهْ الاولى يمدّ يدّو للثّانية ويبدا في تقشيرها .

هو - والشّهامة فين تحطّها ؟ وسي « مصطفى » حَمّلِي وجهي ، قضى عليّ الاّ ما نحطّلو خشمو في النّجاسة .

هي - بربّي لو كان ترجّعلو فليساتو قبل ؟

هو - شنوّه ؟ باربعة صوردي يحبّ يشريني ؟

هي - اربعة صوردي ؟.. نصف مليون بخلاف الكرسي .

هو - بخلاف هذا ، حتى شيء .

هي - العليّ هو اللّي بنَاهُولِكْ . الموبيلية هذي هو اللّي جابهالك ، الكرسي هذا متاعو ، نحّاه من حانوتو ليك انت .. باش يحلالك النوم بعد اللّطخة اللّي كليتها وتلوي عنكوشك في الثالث .. سيادتك الفرش ما يساعدكش .. حكم الطبيب .

نزيدك ؟

والسّابع ؟... حقّك تقدّسلو ليه هو موش لعرفك .

يكمّل من ماكلة العظمة الثانية بالغصّة . يمسح فمّو بالشويّة . هي تترمى على فوتاي وتحط السّاق عالسّاق وتتكيف . ساعة ساعة تشِيرْ لُوباش ينقّص من الحسّ . هو يتكلّم بجديّة .

هو - انّما تُعْرَفُ الأخوان عند الشدائد .. هذا ما قالي عقلي . قبلت فلوسو تصَرَّفْ فيَّ كيف الحاجة المشرية .

السّلف رَدُّو إحْسَانْ . كل يوم يتعدّى يمَرْكِيهْ ... ديما ... زايد ... كل شبر في داري عندو فيه حقّ .

اللّي خذات يديه الفلوس من عند ثعبان ، فاش قام عليه يترعب من قلّة الامان ؟ يستاهل لسعاتو ، يستاهل لفّاتو . ما عليه كان يكفّي رُوحُو بُرُوحُو وَلَوْ بالجوع .

السّلف رحمة من اللّي عندو أصل والسّلف نقمة من اللّي ما عندوش أصل .

يكلّم سارّة .

هو - غدوة نرجعّلو قشّو ونرجعّلو فلوسو على آخر فرنك . أنا هالصحبة من اليوم دفنتها ، انا حرّ .. نقتلها هالنفس كان باش تلزني للاهانة ، أنا هالخشم نقصّو ... هات المقصّ بربّي .

تجيبلو المقصّ ويبدا يقصّ في ظوافر ساقيه . تتفرّج فيه وتشيرلو باش ينقصّ من الحسّ .

هو - وانت منين ليك تشطح معاه ؟

حريم نهار سابعها تشطح مع سكران ...

هي - انت حبّيت .

تبدا تخمّل في الحوايج بنَطْرَهْ .

هو - بنات الأصول ما يشطحوش قدّام ابَّاتْهُمْ ورجالهم والبرّانية . ما يشطحوش مع سوكارجي يضرب أمّو ويعمل الموبقات ...! مرّتين تشَدْ على سُكْر واضح مع زَبْلَهْ وعربدة وتسكّع في الطّريق العام .

تشطحْ معاه قدّام عرفي ؟ تحطّملي ناموسي وصورة استقامتي ومستقبلي ... وتجي تقلّقلي مرتو «مارتين» موش مرة ولا مرّتين ... في جيبلي De La Bilgique شوميزات يا مَدَامْ .

هي - قلتلها اهديلي ؟ بحياة راس فلوسي .

هو - أوّلا ، موش فلوسك . ثانيا : الدينار ما يتْصَرَّفْشْ في الخارج ..! ما تعرفش اللّي هذا ترافيك متاع عُمْلَهْ صعبة ؟

ونـازلتهـا مـوش سـاهلة ...! وفي الآخّـرْ تقـطّعهـا سُيُـوَرْ
وتعايرها ... قَدْرِكْ من قدَرْهَا ؟ آش مجيّبك ليها ؟
زايد ولد البلاد يـظهر عليـه والمُربِيَّـةْ تظهـر مرُبِيَّـةْ ، وكِبّ الطنجرة ...

هو يركز ساقيه على الزّنكة ويمشي بيها .

الوجـه والقـفاء

هي تصيح وتنوّح وتكتّ ، هو يشعّل الراديو ويفركس على مُوجَهْ ... يَلْقَى الغناء .

هي ـ نستاهل نستاهل .. غلطتي . ما أحلاها فيّ .
أنا اللّي قبلت نربط حياتي بيك يا خاين يا غـدّار ... خسارتي كبيرة وليعتي أكبر !
آش ريت ما رَاوْ أندادي ؟ اشكوني العروسة اللّي في عرسهـا موبيليتها ما هيّاش حاضرة ؟

هي تنوّح هو يقوّي الرّاديو (غنايه) . يفطن بقطرة جديدة في السّقف . يقمّرها ويعرضلها مغرفة .

هي ـ آش كوني العروسة اللّي يهينْهَا راجلها ويصَدّرْهَا في صالة سقفها «باش» يقطر ؟

هي تنوّح .

هو ـ أنا موش خاين ... أنا تلاقات غْليَّ ظروف وعَلَى قَدّ الكِسَاءِ أمدُّ رِجلي . الموبيلية كانت حاضرة .... حكاية ميتين دينـار . نطبعهم ؟
... كيف أنا ربي خلقني نَكْرَهْ السّلف ما نحبش نُغرق في الديون ونتمرمد في عَرضي .
كرامتي لا تُشْتَرَى بالخشب ولو كان مضروب بالبوليمينتو .
أنا شنوّه ذنبي ... كيف الناس الكلّ تحبّ تعرّس فرد تـاريخ وفرد صالة ؟.. و آش كان عليه سقفها باش ... صالة معتبره أمّا الطقس فسّدها .
هي ـ هنّيتني على ليسته متاع فنّانين معروفين ...يصبح يدوّر بيّ صُنّاع متاع كافيشانطات .

هي تنوّح هو يفطن بقطرة جـديدة في السّقف ، يمشي يجيب « بـانو » ويحطّو تحتها .

هي ـ قصفتني في يوم فرحتي ... جـايبلي سحّـارة «دزيريـة» عزوزة تحزّن . في عوض المضحّك . دبَارةْ سي صاحبـك باش بدّعتلي بحـالي ... أرانب وحمام مَـاركِسْ كان فـوق راسي ... ضَحَّكْتْ علي الخَلْق وشَمَّتْ فيَّ حُسّادِي .
هو ـ أنا ... ذنبي اشنوّه اذَا كان الجوقات فيهم القُطْعيّة ؟

خذاولي العَرْبُونْ وهربو عليّ و D'ailleurs **النّجوم اللّي حبّيتهم أرتيسْتُوَاتْ متاع وتْلَهْ يلعبو عربي وسوري ما عندك ما تقول !**
ثمّه شطّاحه وحدة كانت متاع كافي شانطة . آش كان عليه ؟
ياخي آش عندك ضدّ التراث الشعبي ؟
والسّحـارة ... فكرة خـارقة للعـادة بدَلِيـلْ عجبت بـوك ... والسّاعة ما هيّاش عزوزة وخدمت عشرين سنة في سيرك عمّار الدّولي .

هي تعدّد هو يقوي في الراديو .

هي ـ الراجل يحب يسيطر عليّ ويحطني تحت ركبة أمّو

هو يتكلم في نفس الوقت . كلامو مقطّع .

هو ـ فاش قام التسيطر والحق يقال ولو على نفسك .. أمّي مرأة وليّة .
هي ـ أمّـو ؟ أمّـو عملت في فـاميلتي وخـرّجتهم من الصـالة بدموعهم .
هو ـ ما نُدْخُلْشْ في حكايات النساء

يبدّل الموجة متاع الراديو .

هي ـ وانا اللّي لقاني كيف تلوى عنكـوشو في الثـالث قعدت بجنبو كيف الأم الحنّانة ، في الاستعجالي ، في بيت التصويره لبيت الجبيره حتى طلع عليّ الصّباح .

هو ـ التبعيّه نرفضها كيف البلدان الغير المنحازة اللّي رفضت الانحيـاز والاستسـلام تحت ركبـة الدول القـويّـة . شفت «مصطفى» آش عملتلو ؟

غدوَهْ ياخذ فلوسو اللّئيم ... اللّي يعبث بالصداقة اللّي وصّى عليها سيّدنا ابراهيم الصدّيق ....

وانت مالك الاّ مرتي . اشكون تحبّو يداويني ويواسيني ؟ البرّانية ؟

اليوم أنا ، وحدوه انت ولُوكَانْ تعجنك كرهبة والا تغرق والا تتكلّم عليك دبّوزة قاز والا تمشي طرف ما إيلك طرف ... ما كانش خلّيني عازب خير .

هي ـ اللّطف عليَّ . لليوم وانا واقفة على ساقي في خدمتك تحت رحمتك ... عروسة جديدة في سابعي نمسّ الخيشة قدّام الضيفان ، قدّام عرفك اللّي تحبّ تصون حُرمتك قدّامو ، قدّام العايبة مرتو . يا منافق ، يا مداهن .. العيب ديما منّي انا يا صاحب الاصل يا كذّاب . الدّار للطّياح وتخبّي عليّ ، إلاّ ما نخطف كلمة طايشة من فمّ صاحبك ، هذا علاش ولّيت تكرهو ، على خاطر فضحك يا غدّار ، تغُرْ بيّ تحطني في دار للطّياح ، خرْبَةْ سقفها كيف الكِسْكَاسْ .

هو يتكلّم بجدّية .

هو ـ بالشويّه . الضّيمْ ما نحملوش بالأخصْ كيف يجيء من مرأة .

النّفسانية متاع الراجل كيف تتطمس في اعماقها تثور والثورة باراج قايم ما يوقّفوش سبّانك والهَاهَاهَا متاعك .

أنا مشّيت الرجال اللّي بشلاغمهم وبكّيتهم ... موش أنْثَى .. هيّا ترَهْ بلا لعب ، الدّار ما هياش للطّياح .

هي ـ أنت خاين وعندي بْرَايفْ .

نهارت الاستعجالي طُحْتْ بالمائدة متاعك . فيها 55 دينار وميتين

وفلْسَهْ . أنت اللّي في الفاتحة قتلي تصوّر 80 دينار بخلاف المِنَحْ . كيف شفت 55 دينار بلَعْتْ السكّينة وقلت سعادتنا ما تتقاسش بوسخ الدنيا ... ياخي ظهر داموسك غارق ! وتفيّش عليّ بالـ Hiérarchie والشّهامة وانت جَرْدْ حجّام ينجّم يهبطلك لوسي يعرّيني في دَبْشِي !

وَعْد اللّه عليَّ أنا الضحيّة اللّي خيّرتك على غيرك رجال بكراهبهم بديارهم . وحدهم ، امّاتهم ميتين ... فريجيدارتهم جدد ... بالتاليفونات والصّالات .

هي تنـــوّح

هو ـ اشكون قالك شهريتي 55 دينار ؟....

والسّوايع الزّايده والـ Prime والـ Rappel ؟ ومنح الانتاج والـ Heures Supplémentaires نسيتهم يا مهبولة ؟... وانا لَوَاهْ استادنتو ؟

هي ـ « مصطفى» ؟

هو ـ عرفي «اسماعيل» ..... يجِدْ عليك الدّار في الطّياح ؟... انا دِرِيوِشْ نحطّ فلوسي باش يقولّو لي اللّي هي للهدّان وبارك اللّه فيك وفي الاصلاحات الهامّة اللّي ادخلتها في العلّيْ .

هي تحطّ ديسكو فيه لحن يحرّك المشاعر وتسرح كاينهَا نجمة في فيلم مصري ، هو يتكلّم معاها فين تسكت ويسرح بالشويّة حتّى لين يولّي يتكلّم معاها فرد وقت .

هي ـ ويني الأيام اللّي باش تزهالي من دهليز الحرمان مانيش خارجة انا أسيره وصغري ضاع ودخلت لجحيم ما فيهش

أجنحة الرحمة . قدّاش جريت بين الورود انا البريئة من الخطيئة ...
خبْشِتْنِي الورود ودَمّي مع دمعي سال ...
قدّاش كليت من طريحة على خاطر قلت جُعْت .
قدّاش تعدّيت من قسم لقسم في أعظم مكتب وبَدْنِي ذاب في الامتحانات ....

هو - يزّي من الكفر اسمع كلام راجلك لا تولّي كافره ويصحّ رجمك بِحِجَارَةٍ من سِجِّيلْ . خلّيني نقضي اموري وانت وخيّتي اتلهى بعُشّ سعادتك و آش يلزم راجلك ويكمّل شعورو بالسّعادة بعد الشّغل متاعو في الواجبات والاعمال الشّاقة .

هي - ويا ما نقّزت ثلاثة أقسام فرد عام ... يا ما تعدّاو قدّامي أولاد من جيلي وانا مالاهيه كان بدروسي والـ Calcul متاعي وبكتب المطالعة وبجرجي زيدان وعبد المطلب الأبراشي وعبد المطلب عبد القدّوس وبطرس البستاني والمصوّر وعبد الحليم .

لامشيت لسينيماوات ، ولا شطحت في Sirprise بارتيات حتى Aniversére ما حضرت فيه .... و آش خصّ ؟.....

هو - ولو فرضنا الدّار للهدّان .. اشنوه ؟ أطْعْمُو من فمّو ... ما ثماش حاكم وتنظيمات في البلاد ؟ .. ولو فرضنا الدّار للهدّان .. اشكون قالك اللّي هيّ اليوم والا غدوه ؟

.....

ما نحكيش معاك في هذا الموضوع .
ياختي لو كان جيتك صاحب محنة ؟... كيف سي «مصطفى» ونضرب «أمي» .

احمد ربّي عندك راجل مثالي يخاف ربّي ويعرف القانون .
هو يمشي يجبد قجر بالاوراق . القجر ما يحبّش يتحلّ .
يكلّمو بعضهم في نفس الوقت من غير ما واحد يسمع في الآخر .

هي - أنا دخلت للحياة بعفافي ... شفت الدنيا ألوان ألوان في حُكَّةْ ظلمة وانا Placeuse شفت الخيالات تذوب وحَوَائِيَّ الظّلام والوحشة والعفاف متاعي في غابه تِزْهِرْ بالوحوش .. خيّرت نعيش في الواقع ونخدم المجتمع متاعي ، ونشارك في حمْلَاتْ جمع الدّم . واقع الآلام والفواجع وبين الجروح وبين الرّوح المعذّبة الأسيرة في المستوصفات والمستشفيات

والسبيطارات متاع شارل نيكول . سَاعِدْت اللّي ماشين بالآلام والخوف من الموت والحرمان والعذاب . مشيت بخطوة

هو - آش بيني ؟ كيف الناس وخير منهم ديما القدام ، شوف الاعداد 15،16،16 ونصف ، 17 ، شوف حسن السّيرة ... معروف بالنّجابة واللّمع في المعاني وحسن الاستقرار على كل قرار ! هاو طابع البوليسية .

ما ناذي حدّ ، خالص مع الحاكم ومع الناس ومع ربّي شدّ ، شوف تلقاشي توخير في دفعان تواصل الضّوء والماء والزّبْله والخروبة وبونوات بنك الدّم والعصا البيضاء والكشّافة والياناصيب .

شوف معنى الضّمير ونُكران الذّات وياما خدمت تريكوات لضحايا البيافرا

هي - ثابتة للدّنيا الأخرى
وشربت السّم الفتّاك اللي
باش يرتحني ...
.....
لِيهْ العذاب !
حلّيت عيني في اللّيل
نستخايل روحي في عالم
الارواح واذا بيها بيت بلّار

هو- وما نفلّت حتّى خميس
«سيدي بلحسن» .
وبرّه يا اختي الدّار
للطياح ؟ وانا شنوّه ذنبي
كيف قالولي عَرّسْ بالعَجْلَهْ
راهم حاجتهم بالدّار ..
خبّيت التنبيه الاول ،
خبّيت التنبيه الثاني قلت
ثماشي ما ينساوني .
ياخي الثالث جابو اللّوسي
ومعاه بوليس ...
مجبور .. يحبو يعملوها
Parking للكراهب اللّي كُثرو
في البلاد .
مانيش أناني على خاطر ما
عنديش كرهبة غدوة تولّي
عندي وما نلقاش فين
نحطّها .. ترضاني ندفع
خبز أولادي للفوريار ....؟.
لا يا اختي المصلحة العامة
فيها المصلحة الخاصة
يحطّو Parking في
بلاصطها خير من اللّي تِبْرِكْ
علينا وعلى الخلق ونخسر

هو- مالي .. مالي اللّي في ها
الاوراق .. فاتورات من اللّي
دَخْلِتْ نمنامة العرس
لراسي وانا أَدْفَعْ خَلَّصْ :

هي - شفتو ... عينيه في
عيني تسأل فيّ بجِنِيّهْ .
شرقت الشمس بابتسامتو
وفَتْحِتْ لي جنِينِةْ الأحلام
اللّي كلّها ورود غَبْرَهْ .
جرينا الاثنين اليدّ في اليدّ
كالأطفال اللّي يعرفو
بعضهم وتلاقينا في جنينتنا
اللّي عسّاسها ناس ملاح
يِدَخلنَا حتى لبيتو
ويعطينا نشربو وقت
الأصيل والدنيا غبره كيف
المُوَبَّرْ كنت لابسه بالغَبْرَهْ
وهو عندو سورية غَبْرَهْ
نموت عليها ، مرّتين هزّيت
غسلتها في الدّار بكلّ حنان
نبوس ونعنّق فيها ونقول
اسم اللّه على الموبّرْ ...
لين الفجر لاح كيف شعاع
الشمس يدخل لبيتي
السقف ، الزلّيز ، اللّيقة ،
والدّار ما هياش عاطية
الطّوع .. ولو اللّيقة تجيب
التبييض الدهينة وحوسة
الدهينة باش تزيان وتحلى
في عينك .
والعشّ اللي حضَرْ كَاينُّو
ليك ، انت من اليوم اللّي
ريتك في ليلة من ليالي
انصّيف المُقْمَرَهْ وانا بين
يقظة ومنام . وقف عليّ
«سيدنا ابراهيم» الخليل ،
كيف ما عندي توه
قُفْطَانُو أخضر ولحيتو
مخضّبه بالحِنّه وسكّينتو
الشريفة في يدّو ... باسْني
من جبيني اليمين وقال لي :
يا بُنَيْ انت «فاتح بن فلان
الفلاني » ؟
قلت : أَجَلْ . قال :

هي- ونشغّل الراديو على « صباح الخير » . بيتي دهنتها غبره باش نتفكرو قدّاه قطفنا من ورود حتّى ردّينا الاحلام والوعود حقيقة ودخلنا عشّ السّعادَه الزوجية وسط الورود والرياحين والألحانِ والعذاب متاع الفنانين والزغاريد . كنت وردة فتحت في الثالث على معاني الحياة الزوجية والرفق والحنية وفي السابع غنّيت بالفرح يا حبّوا ! وسط الأحباب حسّيت بالسعادة بقربو .

هي تسرح في غنّايه .

هو- « اسماعيل» ولدي سمع كلامي ياخي جازاه ربّي بكبش ... وانت تسمعشي كلامي ؟ نحبّ نضحّي عليك وشيء مقدّر .

الحقيقة جاتني الغُصّة وفكّرت في العشّ اللّي بنيتو وكسّمتو لشكون ؟

هو عليه السلام شرق النّور من وجهو دخل لقلبي جات قدّامي تصويرة «سيدنا اسماعيل» عينيه مسكّرة وملاك نازل بكبش هديّة لبوه ... الحقّ عيني زغللت وقلت : أنا اللّحم وانت السكّين يا نبيّ اللّه ....

وهزّ السكينة وصوّر بيها دورة في الهواء ونزل على رقبتي وتقول السكّينة ولّات حرير.. فولارة زرعي ! أنا هكّه وحِسْ بنادر وتذكير وتشقّت السماء تقولش عليّ في فيلم وظهر مَلاَكْ شباب

هو- لابس بالأخضر وبجنبو حورية مسَلْهَبَهْ في لحاف اخضر وجهها مغطّي .

«سيدنا ابراهيم» قالي : انت طايع اعطيني رقبتك للفداء والتضحية من غير تردّد ، المَوْلى جازاك ! وتقدّم بَاسْنِي ولبّسني جِيتُّو الخضراء بالشمس وشَارْ للملايكة تقدّمت الحورية ، خذا بيدها وبيدي ... وانا بَاهِتْ في عجب ربّي و آمرني باش تنحّيلَهَا الخامة الخضراء ، خزرتلو ياخي قالي : افعل يا بني سمّيت بسم اللّه ونحيّت الخامة :

شرقت الدنيا .. قمر في ليلة النّص .

وظهر وجهها هي هي :

ضحَكْتِلْهَا ضَحْكِتْلِي

وضحك «سيدنا ابراهيم» زادت شرقت الأنوار وقالي :

هِيَّ ليك دنيا و آخرة في الحلال المحلّل وتشقّت

هو- الأرض واختفى «سيدنا ابراهيم» والملاك في رمشة عين .

وقعدنا في الروضة السّندسية مع العصافر تسبّح للواحد القهّار وتقول :«فاتح» فتّحْ عليه ربّي ، صبر يا خي نال بنعمة المنان ... في صغرو خَانِتُّو سخانة في المصارن على متابعة دروسو حتى للباكالوريا . كان يحبّ يولّي ضابط في المدفعية وقد تَرَبَّى على النّظام والانتظام والاستقامة والشّهامة والشّرف ..! تلّز المسكين على نجابتو يقّص القرايه وينخرط في الماليه.

فَأُعْجِبَ رُؤَسَاؤُهُ بفطنته وحدّة ذكائه والجدّية متاعو وقدّروه أيّما تقدير وهو في تقدّم وما ينقصه إلا نصف دينه فجازاه رَبُّو على قدّ قلبو ، دوب ما كمّل العلم

توفى من الغناء ، تهبط عليها قطرة من السقّف ، تتبدّل سينتها وتحطّ ديسكو فيه لحن متاع رياح وزوابع .

هي- أوراقي ذبلت وتقلّعت بدمّها.

رياح الخطر تعصف بيّ ...

هي- أنا في خَطَرْ اجريولي منّعوني . في بالي هربت من القطرة لقيت روحي في خِرْبَهْ اتعس من القاراج اللّي تربّيت فيه ، فيه راجل اخطر من بابا ذوّقني الامرار ، لا رحمه ولا شفقه خَبّى عليّ اللّي الدّار للطّياح باش زرب العرس وحصلّني .

وعد اللّه عليّ باش نتقرقب ونتلوّح في سقيفة سيدي محرز ... اللّي يتعدّى يقول : هذيكه عروسه جديدة راجلها غرّ بيها وخانها ولوّحها في الشّارع في سابعها .

هي تنوّح ، هو يسكت ويخزرلها بكل حنان .. سكات .

هو- اللّي أَدْخَلْ عليه تحويرات جذريّه وسهر عليه اللّيالي الحالكة وشيّده أيّما تشييد فأصبح عَجَبًا لكلّ عين ولسان .. كلّ شيء ... كل شيء تمّ على خير والفايدة في الهناء .

الحـق والواجب

هو لَاهِي بيها.هي ، حزينة ومسلّمه أمرها .

هو - اشكون قال انّجمو نعرّسو بالسّهولة الكلّ ...
إشْ يا دجاج !
من غدوه تبدأ سعادتنا الزوجية !... هيا امسحلي هالدّميعات
شيء ما صار أنا ويّاك الاثنين ، كالبنيان المرصوص .

يدور بيها .

هو - وحدك ! كنت فايزه عليهم !.. للآتهم

يضحك ويقهقه ، تفكّر حاجه .

هو - ملاّ سيرك .. رقبتي وجعتني من قوّة الضّحك .

يضحك .

هو - الأجودان هَبْلُو سي «مصطفى» الحرايمي ! ياخي حَلِّلْنَا قَازْرَنَةْ .

يقلّد .

هو - رَتْلاً تَرَادُفْ ... واحد ، اثنين ، انبطح
وتِبْطَحْ على طولو ... مسح القاعة بكِسْوتُو ..
و آش مدخّلُوا هُوَ يحكي على التياترو آش يعرف منّو
هي - وتحبّو تعطيوه أختك هالمصعصع .
هو - أما خير والا تقعد في راسي .
ياخي نسينا ارواحنا ؟ هات نتلهاو بمشاكلنا .

هو يحطّ يدّو على كتافها ويبوسها من جبينها .

هو - شويّه جديّات من فضلك .
ماكش في ضايع ياختي ..
غدوة ساقي ساقك عندي لشكون نتوجّهو ....
أمور الهدّان موش تحتو امّا عندو نَظَرْ عليها من بعيد وعندو التلطّف والتعقّل وينجّم يتداخل بكلّ حماس وما يردّناش خايبين ... يلزمنا بَرْكَةْ نعرفو كيفاش نكلّموه .
هي - في هذا ما تعمّلش عليّ ... عرفك سهرية وطولها كلّمتو ثلاثة مرّات بالحساب .
هو - عرفي قابض ما هوش مسؤول .

المسؤول ... هو مسؤول .

يلوّج في كلامو .

هو ـ المسؤول .. متكلّماني ومجالسي اذا تكلّم سحِرْ واذا وعد نجز
أما عرفي لا يوعد ولا ينجز ... مسكين قابض على روحو !
شفتو ؟.. اللّه ومنّو جاني وقعد حتى الآخر ونجّمت تكلّمو انت ثلاثة كِلْمَاتْ .
الرّاجل حدّ في القباضة ما ينجّم يكلّمو أكثر منّي بخلاف عالسّلامة بالسّلامة ، اللّه يبارك ، أدخل ، سكّر الباب وهات الحساب ... ما يقول شيء ...
ثلاثة كلمات عندهم معاني ومعاني ...
ثلاثة كلمات تردّع الجبال وتحنّن قلوب الرجال .

هي ـ يزّيني منّك ، تنفخ فيّ ؟

هو ـ نعرف تراب بلادي . هيّا تره سمّعني الجواب العزيز اللّي تخاطبو بيه في موضوع عشّ السّعادة الزّوجية .

هي ـ نحشم

هو ـ احسبو كيف بوك

تكتكت .

هي ـ بابا ؟

هو ـ فكّر يا اختي معنة الكلام ... بوك .

هي ـ اللّه يتولاّه ! مَرَّرْ لْنَا العشاء بحكاية خالو والدّماله اللّي زَنْزَرِتْ في خشمو وما حبّت تتفقع كان في يدّ الغاسل .

هو ـ ما تفكّرنيش في المُكَدْرَاتْ .

هي ـ انت الرّاجل ، انت اللّي تتكلّم مع المسؤول .

هو ـ انا نتكلّم في القوانين وانت بالأَحَاسِيس .
انت وتَرْ وانا وَتَرْ !
انا وتر المعرفه بالتراتيب واللّعْب بالحيثيّات وانت وتر الدغديغ في الاحاسيس والمعاني ...
تفضل يا اختي : ابدأ .

هي تحضّر روحها تتمشّى تترشّق وتنطق .

هي ـ يا اللّي ما تخيّب قاصدك : عشّ السعادة الزوجية ما تهدّمولناش البلدية .

هو ـ لا لا يا أختي . من الباب للطّاق تدخل بيه للموضوع ؟... ويني سيادتك ربّي يهنّيك ، وسكته وخزرة حنان لي انا ، وتذبيله متاع عينين . علاش لا ؟... نورّيولو اللّي احنا متفاهمين ....
هذا الوتر الحسّاس اللّي باش نبني عليه التكتيك ... وسعادتنا الاثنين تولّي سعادتو هو .

هي ـ هذي المرّه الاخره باش نكلّمو : العشّ متاعنا حطّينا آمالنا ومَالْنَا كيف باش يتّهد نضيّعو مفتاح السعادة ...

تتلخبط في الكلام هو يتكلّم لروحو .

هو ـ وَحْلَهْ ... وكان يقوللنا : الشيّ تقرّر .

هي ـ القرار يمحِيه قرار آخر .

هو ـ لا عاد !... ظاهر فيك ما تفهم شيء من التنظيمات !
القرار كيف الوليّد اللّي يتخلق يحبّلو تسعة شهر باش يتكوّن وشوف قدّاش يحبّلو باش يتولد ويولّي عبد .

.....

هكاكة القرار والاّ راهي النّاس الكلّ لا وعد ولا ميثاق ولا تستقرّ على حال .

هي - انا وفيت ... اخدم انت علي وتَرْ القانون .

هو - كيف المسألة فيها مصلحة عامّة نِتْسَاعْدُو معاه ونضربو تـأجيل طويـل النّفس حتى نلقاو وين نبنيـو عشّ سعادتنـا الجديد .

هي تخزرلو كاينها تقلّو زيد على قدّام .

هو - لا يجعلني عراضة قدّام حدّ !
ضميري يوبخّني ويرجع عليّ أَصْلي .
نخلّي النّاس تخدم على ارواحها... واحنا راس وروّيس بقدرة ربّي ما نحيروش !

....

لواه التبَعْكِيكْ في الواجبات الواضحه ؟
كيف الدّار باش تولّي Parking آش تحبهم يعملو ؟
يبطّلو على خاطر عندنا جرْد خربة متداعية للسّقوط ؟

هي ما تجاوبوش ، سكات طويل .

هي - اهديهالهم .

هو - ما تقطعش الأمل يا اختي .

الدّبـــارة

هي - غدوة تخلق شاري .

هو - ما عندي ما نبيع .

هي - آش عندي فيك .

هو - غدوة ان شاء اللّه يصبح نهـيّر طيّب . نمشيو الاثنـين ساقي ساقك

هي - غدوه ترتّحني من هالخربة .

هو - يهديك الدّار متاع بابا .

هي - تهزّ بوك للعدل يعملّك توكيل ، وتنحّيلو العِقْدوتقلّو باش

نسجّلو من جديد في البلديّة وتعطيه للشّاري وتعطيني الفلوس ....

انا ندور على السَمْسَارَهْ وناخذ فِيلاَ والاّ بُرْطْمَانْ لروحي استقلال تام .

هو - تفدلك .

هي - يظهرلك .

هو - تحبّ تقضي عليّ ..؟ تعرف القوانين والعقوبات انت ؟

يدور على روحو .

هو - وكان نهزْ توكيل ونبيع بالزّور وبابا يشكي بيّ ؟

هي - ماك تشحّمْ العدل .

يقول اللّي بوك حبّ يبيع برضاه .

هو - انا هو العدل اللّي تنجّم تشريه ؟

تسخايل النّاس المُحَلّفَه بلا ضمير وما يخافوش ربّي والحبس .

هي - آش خاسر ؟ لوّج . نلقاو اللّي يساعدنا .

هو - ما ثمة حدّ . انا انسان قَدْ قَدْ وشريف . عمري ما نستعمل الحيلة ونغدر بابا اللّي عاقد فيّ النوّارة .

انا نمّن بالتشجّع أما نقدّس للوالدين ، لا يا للاّ ... ويا ساق .

سكات ، يعاود .

هو - ولو فرضنا لقيت العدل وهزّيتلو بابا وعملنا التّوكيل ومشينا دعوة متلازمة للبلدية وسجّلنا التصحاحة وبِعْت الدّار ويفطن الشّاري اللّي الدّار للطياح .

هي - حتّى يفطن .

هو - يفطن في نهارتها .

تسخايل الدّواليب تخدم بالرّعواني ؟

أنا نبيع منّا والسِّنْيَالْ يخدم من غادي . المراكز الكلّ تسمع ويتحلّو الدوسيات بالتّفاصيل والرقايق .

حتى الكلام اللّي قلتهو لي توة يبدا مسجّل وشاهد آخر وتباصي .

ثمّة دواليب وماكينات يطلّعوك امراة اشكون ويشدّوني أنا وأنا بريء منّك !

آش عمتلك ؟ تِقْصِفْلي شبابي ....

نعرف بابا يسامحني ، اما البرّانية والإدارات ، لا لا .....

تحبّ تضرّني ؟ برّه أرقد ، برة أرقد .

أنا على خاطر غلطة متاع عرفي :

الصّفر يكتبو كيف التسعة بالبعبوص ، على نيّة ربّ العالمين غلطت في الجمع ياخي ضَرْبِتْ التليفونات والجهازات : تقرطست في رمشة عين .

وكان جيت تعرف اشنوّه التحقيق والتّدقيق .... يوم لا ينفع مال ولا بنون . اللّي يعجبك في القانون لا يفرّق لا بين هذا ولا هذا ، ولهذا ما نفعني حدّ .. ويا ساق .

.....

صفر ، زيرو .

وكان ما بانش حقّي راني مانيش هوني . خلّي حكاية ملاّينْ .

برّه أعمل توكيل ها هوكه بابا قدّامك . بيع الدّار واشريَ عَدْل وفيلا ، انا بريء لاَكْ مرتي ولاني صانعكْ وفِيَّ قابل نقوّدْ بيك .

هي - تخوّف فيّ ؟

هو - يعيّش اختي ترضاشي نخلّيك هجّالة بعدي والا انت

تخلّيني هجّال ؟ تضيعني طول عمري .
بانا وجه نقابل النّاس وانت في إصْلاَحِيَّهْ والقرديانه مقرّده عليك ... انت تتحرّك وهي تقلّك : برّه ارقد خيرلك !
ما تعمّلشي عَليَّ في فازيته .
هي - انت راجل ويعمّلو عليك النّاس ؟ يا خوّاف يا خِرِّيتي .
أش ما جاء يوقّفك . ظلّك تهرب منّو . ما عندك فين توصل .
هو - يا اختي ....
هي - ما عادش تقلّي أختي لا نِتْصَرَع عليك . مانيش أختك .
.....
ما تعيش كان عيشة التمرميد !
اللّي يتعدّى يسطّكلك من اللّي تقوم للّي ترقد .
شنيه حياتك تحبّ تردّني كيفك نقفّف حتّى يرحموني .
.....
ان شاء اللّه الخربه تبرك على راسك وعلى داركم .

تسكت سكات طويل .

الـــدّاء والـــدّواء

هو - ربّي يخلق الدّاء والدّواء .
غدوة نصبّح عند «مصطفى» نتصالح معاه .. راهو قلبو طيّب ماهوش حقودي .. الشّراب قلِبْلُو مُخّو .. موش مِسْتَانِس يعمل هكّاكه ..
هاو توه تشوفو يجيء يطلب منّي السّماح .
هذاكه سُولاَمْجِي قمقوم وبرّه يعطي الفلوس ويعاير .. من فمّو موش من قلبو
أنا نعرفو مليح وعندي فيه ثقة عمياء .

نمشيو نسكنو عندو ... حكاية تدبير راس .
عندو ياسر وسع .
هي ـ وكان نهار من نهارات وانت ماكش في الدّار ويدخل عليّ سكران ؟
هو ـ احنا نسكّرو باب بيتنا بالغَانْجُو و آش يهمنا فيه ؟
هي ـ آش تقول يا خاين ؟
هو ـ آش بيك فيسع تبدّل رايك ؟
هي ـ تحبّ تلعبها بيّ ؟ تخرّجني من القطرة تجيبني تحت رحمة سي «مصطفى» اللي استعمارو أدْهَى من استعمار داركم
هو ـ اسكت راهم يتصنّتو فينا .
هي ـ انا غدوه خارجة لدارنا وايجي هزّني كيف تلقى دار تِليقْ بيَّ : وِسعْ وَمَوْقَعْ وبيت بانو واستقلال .....
يجعلو سابع الاعداء والنّصارى والقبَطْ وعَشْرَةْ من الشمايتيّة .

هو يحضّر فرشو

هو ـ اهدأ ما تعيّطش .
هي ـ نعيّط ونعرف الدّار تجمعنا والدّار تفرّقنا .
هو ـ ارقد راهو اللّيل راحة . غدوة ... نلقى تأويل مع سي مصطفى .
هي ـ مَازلْت تكلّمني عليه نقتل روحي . انا مروّحه لدار بابا
هو ـ اهدا .
هي ـ فاليجتي .
هو ـ العن الشيطان النّاس راقده .
هي ـ لا فايقين شامتين فيّ .

هو ـ هِلْوَاس . ادعي لربّي يفرّج علينا .
هي ـ ادعيلو انت يفرّج عليك باش تنجّم تقوم بمرا كيف ما يلزم
هو ـ يا اختي ....
هي ـ انا خارجة وما يستحقش تجيني تلَحَّسْ ! ما نحبّ نراك كان بمفتاح ! حُرْ كيف الرّجال .
اللّي بمعنة الكلام
هو ـ تنجّم تخرج .

هي تبهت

هو ـ اخرج فاش تستنّى ؟
هي ـ تطرّد فيّ ؟ تطرّدني في عقابات اللّيالي ؟ تحبّ تشمّت فيّ حسّادي ؟
آش اكثر ما شمتّهم فيّ ؟
هو ـ اخرج عليّ .
هي ـ واللّه ماني متقرقشة من هنا الاّ ما تجيبلي دار .

هي تكسّر الفَيُوزَهْ هو يحاول يضربها .

هي ـ تهزّ يدّك عليّ ؟ ما تمسّنيش ما تحقرنيش على خاطر ما عنديش رجال ؟
لو كان جاء صطوفة لهنا راهو كسّرلك خليقتك .

تهبط عليها قطرة

هي ـ هاني تبلّيت ، هاني نكّح باش نِتْبَنْطَطْ .. ان شاء اللّه نكحّ الدّم ونموت خلّي ترتاح منّي . ان شاء اللّه يبرك السقف عليَّ يدقدقني يتخلّط لحمي مع عظمي

وفي الجريدة متاع غدوه يقولو هذي مرا عقدت النّواره في راجلها ياخي جابها وسكّنها في خربة تحت رُكبة امّو !... الاثنين بَرْكُوا عليها السّقف ياخي ماتت وماتت معاها أحلام شبابها .. شِمْتِتْ فيها حماتها وحموها وراجلها .

تنوّح .. يهرب الضوء يقعدو في الظّلام .

كلام اللّيل

الظّلام تقريبع وتطربيق ، هي خايفه وهو خانس ... سكات .

هي - شوف الضوء .

هو - .....

هي تصيح .

هي - الضّوء !

هو - هرب على الحومة الكلّ .

سكات .

هي ـ الوقيدة .
هو ـ ما نتكيّفشي .
هي ـ ما تخلّينيش في الظّلام .
هو ـ .....
هي ـ اهبط لداركم جيبلي وقيدة .

هو بالشّويـــه .

هو ـ ما نجيبش
هي ـ هبّطتش .
هو ـ اهبط انت .
هي ـ اشكون الرّاجل أنا والّا نت .
هو ـ أنا مريض .

سكـــات .

هي ـ آش بيك خَانِسْ ؟ آش تعمل ؟.... ما تخوّفنيش .

هو يقربع حوايج بالعاني هي تصيح . سكات . هو يتكلّم بالشويه .

هو ـ انا من اليوم باش نحلّ عينيّ .
.....
ضحكاتها تبسّيماتها ما تعجبشي .
.....
دوَاهَا برنامج صارم .
.....
الخرجه مرّة في الفال ساقي ساقها وحتّى لَمَّهْ في مَحْلِي .
هي ـ آش تتمتم ؟

البرق يلْعِجْ والرّعد يرعّد ، هي تصيح وهو يسبّح . حسّ التقربيع قوّي

هو ـ الوقيدة .
هي ـ ما نعرفشي .
هو ـ انت تتكيّف وترميها وين جات جات .

هي تتوسّـل .

هي ـ شوف من شيرتك .

هو يَعْثَرْ في صنادق يطيحو عليه ، هي تصيح .

هي ـ السّقف . السّقف .

هو يتوجّع .

هو ـ قنبلة ما تطيّحُوشْ .
هي ـ وينك .
هو ـ بَعِيدْ عَنَّكْ .
هي ـ باش تقتلني .... نحّي عليّ الظّلام رجّعلي الضّوء ... اعمل لي تَاويلْ
قلبي يدق نرعش بالبرد دفّيني خوذني بحنانك .

هو بالشّويـــه .

هو ـ فرصة باش تعطيني رايها فيه .
.....
هي ـ ما تعذّبنيش .
هو ـ فين اِنْتَ ؟
هي ـ ما اعرَفْشِ .
هو ـ اشنوه رايك فيه ؟...

هي ـ اشكون ؟
هو ـ هو .
.....
« مصطفى »
هي تشهق .
هو ـ آه ؟
هي ـ انا نحبّك أنت .
هو ـ علاش تضحكلو يا « سارة » .
هي ـ معَزَّةْ فيك يا حبيبي .
هو ـ والشّطِيح ؟
.....
والشّطيح ؟
هي تنوّح بالصّوت .
هي ـ عماني ربّي وغَرْبِيّ إبْلِيسْ ... ما عادش نعاود صنعتي . قُصْلي ساقي كان مازلت نشطح ... انا شريفة ... بنيّتِي ... بعفافي .
.....
السّعاده خلاّتني نخرج من سِينْتِي . انا ما نرى حد غيرك . أنا ما نقول بحدّ غيرك .. « فاتح » انا ليك على طول .
هو يهَمّهَمْ .
هي ـ وراس بابا ما نفكّر كان في خيالك . صدّقني يا حبيبي .
هو ـ و « مصطفى » .

هي ـ سوكارجي .
هو ـ كيفاش تخلّيه يوَشْوِشْلِكْ في وذنك .
هي تنوّح .
هي ـ جبدهالي .
هو ـ آش قَالّكْ فيها ؟
هي ـ ما فهمتش .
هو ـ علاش ما عطيتوش كفّ .
هي ـ خفت يعطيني طريحة .
هو ـ حسبتني متّ ؟
.....
ولا يسلم الشّرف الرفيع من الأذيّة حتّى يهبط عليه الدّم شرتلّة .
هي ـ خفت عليك . على سمعتنا والشّهامة والاستقامة واللّمعان قدّام « سي اسماعيل » .
عرفك ..... وكان فطن بابا راهو ذبح « مصطفى » من قفاه .
هو ـ Cayest نقضي عليه يتذكّرها مرشومه يَوْمَ لا ينفع النّدم .
أوّل ما نبدا نقوم بحَمْلَةْ ضدّو : نسرحّلو البقّ في الكراسي نحطّلو الشلهب في حكّة الـ Talc . نجيبلو السّيبان والبرغوث ونفضحو في الشّارع وفي الحمّام . نهرّبْ عليه « الكليانطيه »! وينجّم وقتها يحرق ديبلومات الحجامة اللّي مزيّن بيهم الحانوت !
راهو ما خذاهمش .. شراهم .
ثاني باب : كيف ما يلقى حتّى كلب يقرقطلو ، نمشي للبوليسيّة ونقوللهم اللّي يترفك في الشّراب ! نسيت ما قتلكش ... نهارات الجمعة وفي الاعياد .

وكيف ما يصدّقونيش البوليسية نهزّهم خـطِيوَهْ خـطِيوَهْ في اللّيل ونَعْمُلُو هجوم دلّول على حانوتو اللّي كل ليلة سبت من نصّ اللّيل لماضي ثلاثة كيف نخلّيهم مازالو ساهرين ، مجلس شراب وسكر وعربدة في حومة فيها أربعة زوّي وجامع كريم وكتّاب وحمّام وناس تخدم على ارواحها .. خاطيها الشّرب .
ويدخلو البوليسية من الشبّاك والشقّاق ومن الباب ويكرفطوه هو والعصابه متاعو ..

.. بفضلي أنا وناخذ جائزة من مقاومة الاجرام ويولّي «مصطفى» فار حبس وتبكي عليه أمّو حتى لين تعمى وتموت بالحسرة والأسى ويفهم وقتها ان عاقبة السكر وخيمه . ضيعتلو مستقبلو وصاحبو الوفي ، اللّي هو انا وأمّو اللّي خاطيها وربّي سبحانه في الوجود والقانون لا ينام .

هي تتنهد .

هي - ذوّبتلي قلبي اعطيني ساقك نبوسها انت مولى بيتي وعمارة راسي ....
ما احلى خزرتك .... السهرية الكل وانا غارقة فيها كلّها حنان حتّى على اللّي ما يستحقوش .... ما يستحقّوش .... حرام فيهم الخيرات ....
انت عبد ؟
ويضرّوك العباد ؟

.....

عرفك ومكبوبة السّعد متاعو تكلّفو لنا عشرين دينار بين حلو ومالح سوري .

.....

شوف يَرْجَعْشِي عليه أصلو ويتكلّم عليك باش تترقّى فيسع .
وتاخذ قباضة صغيرة وحدك وفيها دويرة صغيرة بالضوء والماء Salle De Bain والتليفون و Chauffage Central .
هو - هوّ ما يَقْضيليش !
دوسيّ يقضيلي ولو بعد عشرين سنة .... ويجي وقتها يشوفني في قباضتي النّموذجية كيفاش نمشّي النّاس قدّ قدّ كيف الحسابات . التنفيسة لا . الصّف والامتثال والسّكات والخدمة تَقْدَحْ .

.....

عرفي ماضي ما تقولش موش ماضي أمّا شويه رَعْوَانِي . يحْرِزْلُو جِيتْ محَرْحَر وإلّا راهو اللّي جاي بمَانْدَهْ يولّي عِيرُود ويعمل نظام على زَيّ راسو على أربعة صوردي .

.....

هي - الدقّازه قالتلي يوم عرَفْتِكْ اللّي سَعْدِكْ لقدّام ، والفلوس اللّي بِتْعَدَّاوْ على يدّيك بلا حساب .

.....

أنا معاك على كيد الحسّاد ... كلاونا ماكله هرّسونا ... يحبّو يفرقو ما بيناتنا ويشمتو فينا .

سكـــات

هو يلقى وقيدة يشعّلها ، يجبد شمعة ، يشعّلها ، هي تزغرط ، هو يجيب شمعة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة ويجبد قجر الطاولة ويفرز اوراق ، يختار منهم ورقة حَمْرَهْ .

كيف النّاس الكلّ

يطلع الصّباح عليهم الاثنين ، هي في شِيرَهْ وهو في شيره . فرّاشيه على اكتافها وهو مقَعْمَزْ على شَافَة قجر الطاولة المفْرُوتْ . أوراق وتوَاصِلْ في يدّو وتنبيه أحمر متاع اللّوسي . سكات هو يتمتم ، هي تتقرنص خَانْسه تتلفتّلو . هو يورّيها الورقة ويؤكد براسو .

هو ـ اليوم .

هي ـ .....

هو ـ أي نعم .

هي ـ .....

سكـــات

هو ـ اهبط للدّار اللّوطى راهم فاقو .

سكات طويل هو يتكلّم بالشويّة وعَمَّالْ يقوّي صوتو .

هو ـ بالحجره إيدي تهرّات ! لحمي ودمّي في كل فَرْضَاوِي ! في كـل صانتي متـاع ليقه ! عـرْقِي ، فلوسي ، شبـابي ، فلوس النّاس ، مستقبلي ، سعادتي ، ثقة النّاس فيّ .

هي ـ فينهم وعـودك ؟ فينهم مشاريعـك ؟ اللّي عبّيتـلي بيهم راسي ؟ حسابات ، دفاتر فيني ؟

هو ـ ....

هي ـ تبهبير ، تفشفيش . ما تموت كان جَرْد عَوْن في القباضة . النّاس تكسب وانت تحسب !

تخرج من هالخربة تموت ، انت متاع كراء ؟... باش بالخمسة وخمسين دينار والميتين وفلسة ؟... كانش تسرق ... لا لا ماكش راجل .. انت خوّاف ....

يا خوّاف .

هو ـ .....

سكـــات .

هي ـ النّاس تبني سعادتهم من حتّى شيء !

من الشطيح ، من الكورس متاع الزّوايل ، من البونيـه ، من الشراب .

يتكلّم بالشوّية .

هو - الشّراب ما يُثْمُرشي واحنا ماناش متاع هذا ؟
هي - من الحجامة .
هو - اخطانا من الحجامة . حكّ راسك ولّي حجّام ... «مصطفى» .....
كل قاراج يولّي حانوت حجّامة . قَطْعُوا الخبز على بعضهم .
هي - الروبافيكيا .
هو - خذاوها
هي - اللّبلابي
هو - كيف كيف
هي - الصّحلب
هو - كيف كيف
هي - الحلو
الكسكروت بالعظم
الكسكروت بالدّجاج

هو من الأول يسرح ، يتمتم ، من بعد يولّي يتحاور معاها بالجهار .

هو - الدّجاج
الدجاج ايه الدّجاج !
دجاجة تكفي - دجاجه بيّاضة نكرّكوها عشرين يوم وتفقّس !.
راس المال .... فلالس يولّيو عتاتق وفرارج ... دجيجات ، دجيجات هكّه الفخذ .
.....
تعرف وين ؟ في مخزن أُمّي .. نخرّج منّو الفحّام ونعملُولُو مَضْوَهْ في السقف متاعو ونجَيْرُوهْ ونحطّلو «الديديتي» ، يقتل الميكروبات والبُغْبُشْ

الدّجاج امّسخ ويلزمو ياسر نظافة .
النّظافة تثمّر الخيرات والعلفة تعشعش وترطّب الرّيش ....
راهو ما يتْلَوّحْشْ يتباع بندّابة فلوس للجراري والفوتايات المضخمين .
بالشوية بالشوية نهبّط للمرشي ، من الأوّل بالسّرقة كيف النّاس ، بيني وبين الهبّاط يدور الزّيرو ومن بعد نعمل رخصة كيف النّاس الكلّ ونحطّك في المخزن تراقب الخدّامة . الضّوء لا . أَبُوك واحد يتقاعس ... نحب الفلّوس كيف الـ Bébé يدّ تطعم ويدّ تنظّف ويدّ تبنّن حتى يربّي الرّيش .
وانا ندور ونعكل ونشكّل البيعَاتْ والشَّرْيَات ونجيب العظم متاع هولاندة وامريكا واسترَاليا ونعمل مشتله فُخَّار نعام : هاو الصّدِرْ .
وندبّر حانوت في مفرق الثنايا كي الناس الكلّ .. حانوت مَمُّو بالنيونْ كيف النّاس الكلّ ... نحطّ فيها بلاكة : «دجاج مُصْلي منَظَّم » بالبونوات كيف القباضة الكبيرة بالصفّ
.... واللّي يفَسَّدْ الصّف من عنكوشو نجيبو على المّادة ..
يستاهل قليل النّظام مرّة اثنين ، في الثالثة النّاس تولّي Réglo ، نتشهر وتدور ماكينة المصلي مع ماكينة الفلوس كيف ما عند النّاس الكلّ .
ونحطّك على الكاسة وتحاسب وتراقب الصّناع باش ما يعبّيوش الكسكروتات بالّحم كي التّجار الكلّ .
وانا نعمل Permis ونعملولها وحدة R 16 راهو النّقل يتكلّف موش ما يتكلّفشي .
.....

انا باش جبت الكراسي من عند هذاكه

.....

هي - « مصطفى » .

هو - كريت كرهبة بستّة دينارات . شفت الضّرب اللّي يحَشّمْ ؟..... الحكاية صبّ المازوط بـ 500 فرنك .

.....

ستّة دينارات نحّي منهم 500 فرنك هاذم 5.500 ربح صافي .

.....

ونخدّم الكرهبة لحاجات اخرى ، النّاس تعمل العباية بـ 6.000 الفواياج . أنا بـ 5.000 . وكيف النّاس يستانسو بيّ نردّو بـ 6.000 كي النّاس الكلّ . وعيني ميزاني والفلوس الكلّ نحطّهم في البانكة ونعملو مشروع دويرة ....

وين تحبّها يا روحي ؟

هي - في المنزه كيف النّاس الكلّ .

هو . تخلّط ، تخلّط .... نسكنولها في الشّط .

.....

الدّار نبنيها شكل عربي بالنّقشة حديدة والبيبان جوهري عاطيين على الاخضر وقبب وأقواس و Faience على الدّاير .

ونعملولها مشية لباليرمو كيف النّاس الكلّ باش نكسّموها .

ونشوف وقتها منين ندبّر العُمْلَة : دولارات وجنيهات .... في جعبة Dentifrice ومن بعد ما نكسّموها ، نكريوها لسفارة والا مقاول والا قنصل .... بـ 200 والاّ بـ 300 في الشّهر . راهم يوصلو حتى 500 الف ..... من هنا لستة شهر ، تولّي بمليون بلا هبوط .

واحنا نكِنّو روسنا في القاراج بعد ما ندّخلو عليه التحويرات اللازمة ونعملو جوّ ونَعْمْلُو مسرح .....

متاع دجاج ونكرّكُو الدّجاج المصري والدندون ونعملو بَرْيَارْ بمسك الصنادق وقيعان الدبابز المكسّرة ونربيولها كلب عربي مسبوع ماضي : هكاكه السّراق يخطاونا !

.....

ونعملو سَانِيَهْ وبقرات .... وانت وقتها عندك الوقت باش تِحبِلْ بالكيف وتسرح بالدّجاج في الطبيعة اذا بقاتلكم الطبيعة وما تشيّدتشي بعمارات ناطحات السّحاب المعتبرة ودخّان الكراهب والكميونات والكارات وتلوّث الهواء النقيّ بالقتّال .

ونعشعشك مليح باش تجيبلنا قدع ونعملّك خديمة للقضية وشيفور وطباخة كيف النّاس الكلّ وانت الـ Roi وانا نعمل سوسيته Import-Export متاع حوايج ملبوس من البرّه بالقانون .

هذي موش كي النّاس الكلّ .

واللّي تشتهيه يجيك ولو من امريكا ، هات ينزاد القدع : عنتر نطلّعوه ضابط في الطّيران هكّه حلمي انا يتحقّق .

وكان تجيب لي بنيّه ما يسالش ... نطلّعوها طبيبة تداوي الجراح كيف ما تحبّ انت ونكبّروا الوليدات على طاعة الوالدين والقانون ....

آش نوّه رايك نحطّوهم بياتة عند الببّاصات ؟

ينتجو فيسع على اللّمع والنّظام .... ونبعثوهم لفرنسا يَاخُذُولْنَا الباكالوريا في الحفظ والأمان . آش كان عليه في بلاد الرّوامة ؟ النبّي قال : أطلب العلم ....

الطفل Saint-Cyr والطفلة Montpellier يحكيو عليها النّاس الكلّ في الخارج .

.....

يتلهاو في قرايتهم ونزورهم كل صلاعة ونعملولها تعدية على باليرمو خطف دوب ما نِتْسَوْقُو .....

وكيف يكمّلو قرايتهم بالنّجاح المطّرد نعرّسولهم : الطفل ضابط ! قَدْ ولَبْسَهْ ولَمْعْ والطّفلة طبيبة زين وحياء ومرتبه ... الذّكوره والأناثي اللّي يقول لك يتقاتلو عليهم ! ويجيبولنا الأولاد نعدّيو بيهم الوقت حتى يدْبِيوْ ، نطهّرو الوليّد ونعرّسولو وتولّي بحُفْظَكْ وانا صغير ندندن بالزّرارق والطّب المصبّر وانت يدّك لراسك ما تهزّهاش .... في فرش مزيّن بالنّوار وقَزْقَارْ على اليمين وقزقاز عند ساقيك .

وفرمليّة كل ساعة تبدّلك الفاصمة وتعمل لك Sérum بالرّعاية قدّام عطفي أنا ....

حتّى ..... ياقف سيّدنا عبد الرحمان باش يتسلّم امانتو نقولو : هذي روح طاهرة نقيّهْ عندها شويّة تبلْبِيزْ مع راجلها بالأخصّ في السّابع أما اللّه غفور رحيم يا سيّدنا عبد الرّحمان هزّ أمانة رب العالمين .... السّماح والوفاء .

وتموت مرتاحة !

هي - في راسك .

يا مقعد يا بهبار يا مكسّر العنكوش وفارغ المكتوب .

تسخايل روحك كيف النّاس وانت حجّام أشرف منّك عَنْدُو دار وحانوت وفلوس انت خربة ما تكسابهاش .... هَايْ طايحه ،

هاي هابطه ان شاء اللّه تتردم فيها قبل اللّوسي ويجْبدوك ميّت .

اشنيّة حياتك ؟ تاخذ مرا وما عندكش رجوليّة باش تقوم بيها ؟

هو - اللّي صرفتو عليك ، بوك الفالس العسّاس في الدّيار ما يحلمش بيه .

هي - تعاير فيّ ببابا ؟ بابا قام بيّ وباخوتي ووصّلنا الكلّ وتهنّى علينا .

هو - جرد مرُبِيّهْ حلّيتلها عينيها وأعطيتها لقمة اكبر من فمّها وردّيتها بنت فاميلية .

هي - هاهاها يا ولد الفاميلية ! بوك شاوش وعزيزك مشّاشو وممّاتك حنّانة . سلالة متاع قفّافه في العتب متاع سي وسي ومسيو ومدام

هو - العيشة معاك حرام

هي - الموت ولا انت سكّرت عليّ مستقبل زاهر .

هو - بزّاعة قصاري في السّبيطارات .... كرهتك .

كرهتك .

وكان نلقى .....

وكان نلقى .....

هي - تقتلني .... قولها .... وانا كان نلقى نحرقك حيّ باش تتليّع كيما ليّعتني وضيّعتلي عمري يا تَفْشَهْ .

هو - بانا وجه نقابل دارنا ؟.... مازلت عندي وجه ونقابل عرفي ؟

.....

تَحْرَقْت مع النّاس .... تحبّ الكلامات ؟.....إلّا ما نولّي لوبانة

في اقّام الخلق . انا اللّي نحب ذِكْري يقعد طيّب .
هي - ما اكبر غبينتي قدّام النساء . الحومة الكلّ عندها ما تحكي على سعدي المسوّد ، على موبيلتي اللّي بالسّوس واشكون يعرف آش يخترعو من كلام ؟...
راهم يعرفو بعضهم .. وما عرّسوا بها الزربة الاّ لسبب !!!
تقلّد كلام الجارة .

وخيّتي ما نحرقشي قبري ..... يا ما يظهر لي اللّي النّازلة فيها .
هو - عام نحضّر في حفلة عمري .
ما يوجعكشي قلبك على اللّي جرالي ؟ علاه يِسْكِرلي في داري ؟ علاه يغنّيلي غنايات تقشعر البدن ؟
مَاوْ خاطر انت دخلت في جوّو . حتّى العليّ ولّى «كافي شانطة» اللّي يجي يعمل آش يحبّ .
أصحنة تتكسّر ، المنادل تولّي محارم ، الكيسان بزّاقات .
آه سي بوك آش من فسايدي .
هي - والاّ خطيب اختك والاّ اختك .... يِرْزِيكْ فيهم وفي منادلك واصحنتك وكيسانك وكراسيك .... كلّهم متاع روبافيكيا .
ما قتليش انت المظاهر ما تهمّش ؟ اللّي بيه الفايدة صحّاحْ ويرتّحو ، شدّان يدّ ، حتى تجي الموبيليا الجديدة ؟
.....
ياخي تفرّيكْ اللّي تفريك وتكسّر اللّي تكسّر والباقي مبّهت تبهيت كيف هالسّقف !
هذي خدمة ويخدموها النّاس ؟....
وما نعرفش علاش خذيتك ؟
هو - لواه الكلام ؟ راس ورويّس قدّامنا عمر كامل .

هي - علاش شدّيت عرفك وسيبتني .
هو - ماو باش نضمنو المستقبل .
هي - قدّاكش خايب خايب في هاللبسة .. كاينك ممسوخ .
هو - وكان ريت وجهك كيف تقخر ؟ تولّي عبيثة وكيف تبكي تولّي عزوزه
هي - وفي القدر ؟
هو - هذي هي فوعة العرس .... ما بقالنا شيء ... كل شيء تفيّا .. من توّه نحزقو السنتورة . الاقتصاد .
هي - آش تعمل ؟
هو - نهزّ قلبي بفاضل اسيادي .
هي - أمان تنساني ؟
هو - مدّ يدّك كيف النّاس .
هي - عملت المليح كيف طرّدتو بضخامة .
هو - اشكون ؟
هي - ما علينا أحنا في فرح ما ناش باش نتلاكشو توه .
هو - احمد ربّي ما قيّمتش القيامة وقتها .
هي - ملاّ صاحب .
هو - ملاّ بوعندك
هي - آش ملزْنَا نتعاركو .
هو - شيء . اليوم الفرح .
هي - يدوم الفرح .
هو - خير من بلاش .
هي - خير من هدّان الدار .
هو - هذاكه قدر

هي - ريت ما أقبح غنّاياتو
هو - وحكايات بوك
هي - و « مارتين » .
هو - واختي في التركينه هي والأجودان .
هي - و «مارتين» اللّي شعيرة لا تقلبت وكان موش عرّضتلها الطاولة ....
هو - الحمد اللّه رَوّحو ....
هي - هانا توّه وحدنا
هو - نعمة من عند ربّي
هي - لَبْسِتْك تهبّل .
هو - ماريتش روبتك ؟
هي - مشات
هو - ما يسالش

يجبدها بنطرة يحب يبوسها

هي - قدّاكش مجوطر .
هو - ما أضمرك
هي - السّقف
هو - يبـــرك
هي - الـــدّار
هـو - تتهـــد
آش يهمّني فيها ؟ مايسالش
هي - وغدوه ؟

قدمت مسرحية « العرس » لأول مرة خلال شهر مارس من عام 1976 في قاعة يحيى للفنون .

اخراج : الفاضل الجعايبي / الفاضل الجزيري

التنسيق الفني والاضاءة : الحبيب المسروقي

تصميم الفضاء الركحي : الفاضل الجزيري

الشريط الصوتي : توفيق الجبالي

التمثيل : جليلة بكار ، محمد ادريس ، الفاضل الجزيري

تم تصفيف وطبع هذا الكتاب بمطبعة
شركة فنون الرسم والنشر والصحافة ـ تونس
الايداع الشرعي : جوان 1985
السحب : 3000 نسخة .